

سُورَةُ فَصَّلَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾

حول قوله تعالى "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ"

دروس حوارية عامة

ندوة حوارية

2022-01-11

مركز الكالوتي التنموي

مقدمة:

الدكتور بلال:

يا ربّ ماذا فقدت من وجدتك؟ وماذا وجدت من فقدتك؟

الكالوتي
KALOTI
مركز الكالوتي التنموي
KALOTI DEVELOPMENT CENTER

باكورة البرنامج الإيماني في مركز الكالوتي
وبعد قبا إليها الأخوة الأكارم، وبإيثارها الأخوات الكريمات، أرحب باسمكم جميعاً بفضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي، أسأل الله أن يحفظه، وأن يُبارك في حياته، وأن يتفعلنا بحاله وعلمه. وأشكر لمركز الكالوتي التنموي هذه الدعوة الطيبة في باكورة البرنامج الإيماني، وقد زرنا بمعينة شيخنا قبل أيام مرافق هذا المركز فوجدناه مركزاً أنيقاً في شكله، عصرياً في ترتيباته، عريقاً في مضمونه. فجزى الله خيراً كل من قام عليه، وكل من أسس فيه، وكل من سعى فيه لخير، فما أحوج الأمة اليوم إلى مراكز العلم والخير والفقهاء التي تنشر الخير في المجتمع، وقد أصبحنا في مجتمع يفتقر بالمتناقضات، فكان لا بد أن يقوم أهل الخير على سدّ هذه الثغرة في رعاية العلم ونشره وبتّه بين الناس.

أيها الأخوة الكرام موضوع هذه الندوة الحوارية، وأنا أشرف بمحاورة شيخنا فيها.

عُنيّت "ومن أحسن قولاً" انطلاقاً من قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)

[سورة فصلت]

ومن هنا سنبدأ، ونحن في مركزٍ دعوي، في مركز دعوةٍ إلى الله تعالى سنبدأ من الآية الكريمة السلام عليكم سيدي بدايةً.

الدكتور راتب النابلسي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الدكتور بلال:

سيدي سنبدأ من: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ).

الدعوة إلى الله أعظم عمل على الإطلاق:

الدكتور راتب النابلسي:

من تصَّ هذه الآية يتَّضح أنه ليس على وجه الأرض إنسانٌ أفضل ممن دعا إلى الله، النص واضح، هو قطعُ الدلالة، ولا يحتمل تفسيراً آخر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)

[سورة فصلت]

ثلاث كلمات عميقات جداً، دعا إلى الله بخطايه، أو بنفسه، أو بمعاملته، أو بسهره يُعيثها مع بعض الأخوة، أو بسفرةٍ، أي جميع أنواع التَّكلم في محاضرة، في جامعة، في جامع. بالمناسبة، الشيء بالشيء يُذكر، الجامع مُدَّكر والجامعة مُؤنَّث، والرجال قَوَّامون على النساء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْوَالِهِمْ فِي الصَّالِحَاتِ قَابَاتُ حَافِطَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْلِ تَحَافُونَ نُشُورَهُنَّ فِعْظُهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرُبُوهُنَّ فِي
قَارِ أَنْصَعْتَكُمْ فَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا (34)

[سورة النساء]

بمعنى أن الجامعات ينبغي أن تستنيط مناهجها من وحي السماء لا من وحي الأرض، الجامعات لا ترقى إلا إذا استمدت مناهجها وتفصيل أنظمتها من وحي السماء، هناك وحي السماء، وهناك وحي الأرض.

وحي الأرض بالفكر شُّبهات، وبالسلوك شهوات، هناك من يُشكك في كُتب الحديث القطعية الثبوت، وهناك من يُشكك الآن في صلاحية القرآن لهذا العصر.

وحي السماء: مبادئ وفُرات. بالفكر مبادئ، بالحركة فُرات.

فلا بد من أن نعتمد وحي السماء.

بالمناسبة أيها الأخوة الكرام، إذا كان هناك قاضٍ حكَم أربعين سنة، وكان قاضياً تزيهاً، لكن بأربعين سنة يوجد حُكمان فقط تنقُضه معلومات، لو لم تنقُضه لكان حُكمه دقيقاً، تنقُضه معلومات فجاء الحُكم بخلاف ما ينبغي فقط، اسمه في الأرض: القاضي العادل، لكن الله عز وجل المُطلق.



كل شيء هالكٌ إلا وجهه

مثلاً كل شيء هالكٌ إلا وجهه، ماذا يوجد عندنا من مشاريع ضخمة؟ فضائية كبيرة جداً، معامل أرباحها فلكية، ماذا يوجد عندنا شيء يفوق حدّ الخيال؟ تَلَفْتُ التَّطْرُقَ؟ كلُّ شيءٍ هالكٌ، ينتهي.

الذي لديه أكبر معمل سيارات، والذي لديه أكبر شركة، والذي لديه أكبر وسيلة للرفاه، انتهى، إلا وجهه، قد نفهم منها ذات الله عز وجل، كل شيء هالكٌ إلا وجهه، وقد نفهم منها: إلا عملاً ابغى به وجهُ الله، مثل هذا العمل إن شاء الله إلى أبد الأبد، فلذلك أعظم عمل ينتهي بالموت، الموت يُنهي كل شيء، يُنهي قُوَّة القوي وضعف الضعيف، يُنهي وسامة الواسيم ودَمَامَةِ الدِّمِيم، يُنهي صحَّة الصَّحِيح ومَرَضُ المَرِيض، يُنهي كل شيء، إلا أن الدَّعْوَةَ إلى الله تبقى.

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ليس على وجه الأرض كلُّها عمل أفضل من الدَّعْوَةَ إلى الله، لكنها واسعة جداً.

أنواع الدعوة إلى الله:

يوجد دعوة باللسان، دعوة بالجنان، دعوة بالمعاملة، الأمين داعية، دعا إلى الله بأمانته، والعقيف دعا إلى الله بعقوته، والمنصف دعا إلى الله بإنصافه، لمحة واحدة.

{ عبد الله بن عمر رأى راعياً قال له: يعني هذه الشاة وخذ ثمنها؟ قال له: ليست لي، قال له: قل لصاحبها مائة - ألا يوجد حل؟ - أو أكلها الدُّنْبُ؟ فقال له: والله إنني لفي أشدَّ الحاجة إلى ثمنها، ولو قلت لصاحبها مائة أو أكلها الدُّنْبُ لصدَّقني فأبى عنده صادق أمين - دقق الآن - ولكن أين الله؟ }

[رواه أبو داود]

هذا الراعي ثقافته صفر، وضع يده على جوهر الدِّين، عندما قال: أين الله؟ لا يوجد حل. لا ثقافة ولا مؤلفات، ولا موقع في الانترنت ولا، ولا، ولا، ولكنه وضع يده على جوهر الدِّين. إذا قلت: أين الله؟ فأنت مؤمن ورب الكعبة.

{ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ** }
[ابن ماجه]

أما باختبارك من دون موانع، من دون ظروف صعبة جداً، الشرع أعطاك بعض الإباحات فينبغي عليك أن تُطيع الله. طفل بالعيد إذا أعطاه عمه خمسين ديناراً، والعم الثاني أعطاه خمسين، وخاله أعطاه خمسين، وابن خاله أعطاه خمسين، أصبح يملك مئتي دينار، وهذا المبلغ في الأردن مبلغ كبير، ماذا يقول الطفل؟ معي مبلغ عظيم، عظيم. فإذا قال رئيس دولة كبيرة أعددتا لحرب العراق مثلاً مبلغاً عظيماً، من رئيس دولة مثل أميركا، مئتا مليار، كنا بمئتي دينار وصرنا بمئتي مليار، فإذا قال الله عز وجل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۖ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (113)

من القائل؟ خالق الأكوان،

{ فإذا أُرِدَّتْ الدنيا فعليكَ بالعلم، وإذا أُرِدَّتْ الآخرة فعليكَ بالعلم، وإذا أُرِدَّتْهُمَا معاً فعليكَ بالعلم، والعلم لا يُعطيكَ بَعْضَهُ إلا إذا أعطيتَهُ كُلَّهُ، فإذا أعطيتَهُ بَعْضَكَ، لم يُعْطِكَ شيئاً، وَيَظَلُّ المرءُ عالماً ما طَلَبَ العلم. فإذا طَنَّ أنه قد عَلِمَ فقد جَهِل، طالبُ العلم يُؤثِرُ الآخرة على الدنيا فيَرتَحِمُها معاً، بينما الجاهل يُؤثِرُ الدنيا على الآخرة فيخسرهما معاً }

[الإمام الشافعي]

الدكتور بلال:

سيدي هذه: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ)، والثانية: (وَعَمِلَ صَالِحًا)؟

الإنسان كائن متحرك:

الدكتور راتب النابلسي:



الحاجة الأولى حاجتنا إلى الطعام والشراب

دعا إلى الله بلسانه، بخطابه، بسهره يُقيمها، بأمسيه يُقيمها، بموقف يأخذه، وعمل صالحاً، يوجد حركة. أنت إنسان مُتحرِّك، ما الذي يُحرِّكك؟ الحاجة إلى الطعام والشراب، مُتحرِّك، وما الذي يُحرِّكك؟ الحاجة إلى الزواج، أنت حياتك مُتوقِّفة على الطعام والشراب، ولكن بعد أن درستَ الليسانس و بعدما أصبحَ عمركَ خمساً وعشرين سنة تريدَ زوجة، حاجة إلى الزواج، للحفاظ على النوع.

الحاجة الأولى: الحاجة إلى الطعام والشراب للحفاظ على وجودك كإنسان، أما الحاجة إلى الزواج فهي للحفاظ على بقاء النوع. بعدما أكلتَ وشربتَ وتزوجتَ وأنجبتَ لديك حاجة ثالثة هي بقاء الذكر، أن تكون الطبيب الأول، الداعية الأول، التاجر الأول، المُحامي الأول.

لديك حاجة إلى الطعام والشراب حفاظاً على بقاء الفرد، وحاجة إلى الزواج حفاظاً على بقاء النوع، وحاجة إلى الذكر بالتفوق. فالتفوق في العمل، والتدريس في المُحامة، في الطب، هذه حاجة ثالثة، الحاجات الثلاثة تتحقق بالتَّمام والكمال في منهج الله.

الحاجات الثلاثة تتحقق بالتَّمام والكمال في منهج الله.

الدكتور بلال:

لكن سيدي الآبة هي: (وَعَمِلَ صَالِحًا)، أي هل يُمكن أن يعمل شيئاً؟ هذه الحاجات ممكن أن تُلبي بالصالحات أم بالسَّئيات؟

الشهوات قوة دافعة أو مدمرة:

الدكتور راتب النابلسي:



حركة الإنسان تكون وفق منهج الله

نعم، الفمار دَخل، قد يكون دَجلاً كبيراً، (وَعَمَلٌ صَالِحًا) أي جاءت حَرَكَته في الحياة وَفَقَ مَنَهِجَ الله، الحركة، كَسَبُ المال حركة، إنفاق المال حركة، إقامة علاقات اجتماعية حركة، السفر حركة، السياحة حركة، التجارة حركة، الإنسان مُتَحَرِّكٌ، كائن مُتَحَرِّكٌ، حاجته للطعام والشراب والزواج والتَّفَوُّقُ، هذه الحركة وَفَقَ مَنَهِجَ الله.

عفوياً سأصوّر الشَّهْوَةَ، صفيحة بنزين، ليست ماء، والبنزين سائل مُتَفَجِّرٌ، إذا وُضِعَتْ هذه الصفيحة في مستودع المركبة المُحَكَّم، وسأل هذا البنزين في القنوات المُحَكَّمة تماماً، وانفجرت في الوقت المناسب والمكان المناسب، في التستونات. ولدت حركة رائعة تُقَلِّكُ في العيد إلى العقبية أنت وزوجتك، ما الذي حصل؟ انفجارات في السيارة، ولكن انفجارات مدروسة، مُقَنَّة، مضبوطة. الآن صفيحة البنزين نفسها ضَبَّتْها على المركبة أعطتها شرارة، تُحَرِّقُ المركبة وما فيها. فالشَّهْوَاتُ، لولا الشَّهْوَاتُ ما ارتقىنا إلى ربِّ الأرض و السماوات. الشَّهْوَاتُ قوَى دافعة، والشَّهْوَاتُ قوَى مُدْمِرة، نفسها، أعتقد أن هذا واضح.

طلب العلم فريضة على كل مسلم:

الآن شخص طيار، تزل بالمِطْلَّة، هذه المِطْلَّة يا ترى ما شكّلها؟ يوجد مربع، مستطيل، ويوجد بيضوي ودائري، لا يعلم شكلها، كم خيل؟ لا يعلم، من أي خيط صنّع الخيل تترون أم طبيعي؟ لا يعرف. يمكن يتجهل خمسين معلومة إلا معلومة واحدة إذا جهلها تزل ميتاً، طريقة فتح المِطْلَّة.

هذا سَمَاءُ العُلَمَاءِ: ما ينبغي أن يُعَلِّم بالضرورة، طالب، مُدَرِّس، أستاذ جامعة، طبيب كبير، جَرَّاح قلب، هناك حَدٌّ أدنى في الدِّين لا يُعَقَى منه أحد، سَمَاءُ العُلَمَاءِ: ما ينبغي أن يُعَلِّم بالضرورة.

أنا طبيب، إذا كنت طبيياً ألا يوجد موت؟ ألا يوجد قبر؟ ألا يوجد آخرة؟ أنا مهندس، فلذلك طَلَبُ العلم فريضة على كل مسلم، لتفهموها، استنشاق الهواء فريضة لبقاء حياتك، إذا لم تستنشق مدة خمس دقائق تموت. سُزِبُ الماء، بدون ماء لن تعيش أكثر من ثلاثة أيام أو أربعة، ومن دون طعام يمكن أن تعيش شهراً أو شهرين.

أي فريضة إن لم تفعلها تفقد كل شيء، هذا الفرض، فرائض بعبارة أخرى: لا تُجِبُ أحداً أجِبَ نفسك، كن بالعبارة غير المقبولة أنانياً، طَبَّقَ منهج الله بأنانيتك، هذا الشيء الذي أتمنى أن يكون واضحاً. أنت إذا أطلعت الله فُزْتَ فوراً عظيماً، انطلاقاً من حرصك على سلامتك.

السلامة والسعادة والاستمرار مطلب كل إنسان:

كم مليون في الأرض الآن؟ ثمانية مليارات، هل يوجد أحدهم يتمنى الفقر؟ ولا أحد. هل يتمنى أحدهم المَرَضَ؟ ولا أحد. هل يتمنى أحدهم أن يكون في السجن؟ ولا أحد. معنى ذلك عندنا قاسم مشترك بين أهل الأرض قاطبة، السلامة والسعادة والاستمرار.

السَّلَامَةُ بالاستقامة، والسَّعَادَةُ بالاتصال بأصل الكمال والجمال والنوال، والاستمرار بتربية أولادك.

رُزْتُ أميركا خمس مرات، الرِّفاه عندهم يفوق حَدَّ الخيال، فقط فُلُ ابنك، يُعْمَى عليه.

كنتُ أدركُ قصة من عشرين سنة، لو بَلَّغَتْ مَنَصِباً ككليبتون - في ذلك الوقت كان الرئيس هو كليبتون، و ثروة كأوناسيس، يعد أكبر ثري، وعِلْماً كأينشتاين، ولم يكن ابنك كما تتمنى فانت أشقى الناس.



لا تُصَدِّقْ أن أباً يَسْعَدُ وابنه شَقِيٌّ

كلامي واضح يا أخوان، لا تُصَدِّقْ أن أباً يَسْعَدُ وابنه شَقِيٌّ. النقطة الدقيقة أن تربية الأولاد تكاد تكون السادسة في الإسلام، أنا أكثر شيء أَلْمَنِي، كنتُ مَرَّةً في أستراليا، لا أكتُمكم هذه القصة، ودَعْنِي رئيس الجالية وهو مُتَقَفٌ ثقافة عالية، أستراليا قارة جديدة، كم مليون فيها؟ يوجد فيها ثمانية عشر مليوناً، قارةً بأكملها، الرِّفاه فيها العقل لا يَسْتَوِعِيه، قال لي: بَلَّغْ أخواننا في الشام أن مَزَايل الشام خير من جَنَاتِ أستراليا، كلامه الدَّقِيق، أنا الحقيفة دُهَيْشت، هي من أجمل بلاد العالم.

هنا في عَمَّان لو احتجت إلى كيس النايلون وسألت البائع: كم سعره؟ يقول لك: ثمنه زهيد جداً لن آخذ منك شيئاً، هناك إلخروف لا يأخذون ثمنه، رَقَاه. ثروة عمرها فقط 200 سنة، الثَّرْبُ عندنا عمرها حوالي ألفي سنة، الإنتاج مُدْهَلٌ يوجد تقريباً عشرة أنواع من الفواكه لا أعرفها، ومع ذلك قال لي: بَلَّغْ أخواننا في الشام أن مَزَايل الشام خير من جَنَاتِ أستراليا، قلتُ له: والله لم أفهم عليك؟ قال لي: ابنك خمسون بالمئة يكون مُلْجِداً.

والخمسون الثانية يا ليته مُنحرف أخلاقياً، شاذ، من حينها أصبح لدي رغبة جامحة أن أكتشف إيجابيات حياتنا وليس سلبياتها، إيجابيات حياتنا.

الحضارة لا تكون إلا بالدين:

نحن دائماً الغرب أراد أن يُقعنا في حالة جَلَد الدَّات، جَلَد الدَّات. نحن مُتخصِّرون بكل معنى الكلمة، بأوسع كلام أقوله بديننا، لكننا لسنا مُتطوِّرين كما ينبغي. هم مُتوحِّشون بعلاقاتهم، قتلوا في أفغانستان خمسة آلاف إنسان يوم واحد فقط، ولم يتكلم أحد بكلمة، لكنهم مُتطوِّرون جداً. فنحن نريد حضارة والحضارة بالدين، بتعليمات الصَّانع، بالخُبرات، فنحن البُطولة الله جعل الأسرة هي الخَلِيَّة الأولى إن صَلَّحت صَلَّح المجتمع ، إن فَسَدَت فَسَدَت المجتمع.

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً سيدي. سيدي أيضاً تنمة الآية:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (33)

الدُّعَاة إلى الله بأَكْمَلِهِم يجب أن يكونوا في دائرة واحدة:

الدكتور راتب النابلسي:

أي إذا كان هناك دَاعية، تَوَهَّم نفسه أنه لا يوجد غيره، هذا لديه توخُّد، أصبح مريضاً، الله أَجَلُّ وَأَكْرَمُ أن يكون داعياً به، فالله عز وجل عنده آلاف الدُّعَاة. عندما تَوَهَّم أنه لا يوجد أحد غيرك، أنت الوحيد، الأوحدا!



توهمك بأنه لا يوجد أحد غيرك فأنت الوحيد
أما: **(وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)** أنا واحد منهم، فالنَّوْاضِع، سوف أقول لكم أدقُّ من هذه: الدُّعَاة إلى الله بأَكْمَلِهِم يمكن أن يكونوا في دائرة واحدة كلهم، بمعنى أَنَّهُم على حَدِّ معقول من كل فروع الدِّين، على حَدِّ معقول بالفيقه، بالسُّيرة، بالأحكام الشرعيَّة، على حَدِّ معقول بكل فروع الدِّين. الكل في دائرة واحدة، لكن الغُلماء الرُّبائِيون، الرُّبائِيون قِطَاع عام، وقِطَاع خاص، و الآخرين قِطَاع عام، نحن لنا القِطَاع الخاص فقط.

الآن هذه الدَّائرة، هذا تَقَوُّق بالفيقه الختفي، مُنلَّت، هذا في الفيقه الشَّافعي، هذا في التفسير، هذا بالحديث، هذا بالسُّيرة، هذا و هذا، المُتَلَّثَثات مُتكاملة فيما بينها. الآن الطَّرَف الآخر، من دون ذكر اسمه، يتعاونون تعاوناً مُذهلاً وبينهم خمسة بالمئة قوايم مُشتركة، والمسلمون مع الأسف الشديد الشديد لا يتعاونون ، بل يتنافسون، بل يتقاتلون، وبينهم خمسة وتسعون بالمئة قوايم مُشتركة، هذه أكبر مشكلة في هذا العصر.

الدكتور بلال:

نعم، جزاكم الله خيراً سيدي.

سيدي! هل يمكن أن تَقَهِّم أيضاً من قوله تعالى: **(وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)**، اليوم بعض الناس إذا عَمِلَ صالحاً أو دعا إلى الله ثم قيل له: ما هذا؟ يقول: هذه من بيتي، من تربيتي، من ثقافتنا المنزليَّة، هكذا رُبَّينا، هكذا مجتمعا، ولا يَعرُو هذه الأخلاق إلى دينه، هل يمكن أن نفهم: **(وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)** معنى إضافياً لِمَا تَقَضَّيْتُمْ به؟

تطبيق منهج الله سبب إسلام الكثير من الناس:

الدكتور راتب النابلسي:

سأوضِّحها أكثر. إذا كان في سَقَر و دُعِي لمؤتمر وكان على الطاولة مشروب، أنا لا يُناسِبُنِي، أنا عندي مشكلة بالمعدة.

الدكتور بلال:

قَرحة في المعدة.

الدكتور راتب النابلسي:

يجب أن يقول: هذا حرام، أنا لا أشربه، **﴿ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾**.

الدكتور بلال:

جميل.

الدكتور راتب النابلسي:
وَصَّحَ عَمَلِكَ، وَصَّحَ هَدَفَكَ، عَلَّمَ النَّاسَ.

الدكتور بلال:

نعم.

الدكتور راتب النابلسي:



تطبيق المنهج سبب إسلام عدد كبير

والله أقسم لكم بالله يحكم جلوسي في المنزل أكثر وقتي في هذه السنوات أقرأ أشياء، أكثر من مثني قصة، من شخص عدو الدين، من موقف أخلاقي من مسلم أسلم، والله يوجد حوالي مثني قصة لا أبلغ في أوروبا، هذا الشخص عدو الدين، عدوه اللدود، وجد أمانة، وجد تواضعاً، وجد خدمة. أذكر مرة أن أحدهم سافر لم يجد إلا بيتاً عند جماعة في ألمانيا، لديهم بنت جميلة جداً، اشتبهى هذا الأب والأم أن يضبطوا هذا الشاب ينظر لابنتهم، إلى أن أسلموا على يده جميعاً، من غض بصره فقط. يسكن في ألمانيا من يراه؟ وهم ليس عندهم مانع أساساً، ثقافتهم غير ثقافتنا، ليس عندهم مانع أبداً. أفستم بالله أن الجميع أسلموا، لدي لا أبلغ حوالي مثني قصة عن شخص مسلم، طبق منهج الله في أوروبا أو أميركا أو أستراليا. تطبيق المنهج سبب إسلام عدد كبير.

الدكتور بلال:

(وقال إني من المسلمين). سيدي، اليوم.

الدكتور راتب النابلسي:

دعا إلى لله بلسانه، بأقواله، بقاءاته، بسهرته، عميل صالحاً.

الدكتور بلال:

(وعميل صالحاً).

الدكتور راتب النابلسي:

أنت حركته اليومية، كسب ماله، إنفاق ماله وفق منهج الله، ولم يدع أنه الوحيد.

الدكتور بلال:

نعم، سيدي هنا يبرز سؤال مهم جداً، الدعوة إلى الله يظنها كثير من الناس أنها جكر على العلماء أمثالكم سيدي، بمعنى العالم الذي مكته الله من العلم، فمتى تكون الدعوة إلى الله فرض عين ومتى تكون فرض كفاية؟

الدعوة إلى الله فرض عين وفرض كفاية:

الدكتور راتب النابلسي:

هي فرض عين وفرض كفاية.

في حدود ما تعلم هي فرض عين، ومع من تعرف هي فرض عين، في حدود ما تعلم أي حضرت حطبة، سرح الخطيب آية، تأثرت بها تأثراً بالغاً، أروها لزوجتك أنت داعية ولكن كقرض عين، أروها لشريكك في العمل، جالسون في سهرة والله الخطيب حدثنا هكذا اليوم، هذه الدعوة فرض عين، في حدود ما تعلم والذي سمعته، ومع من تعرف. أمّا التعمق والتبحر والتثبت فهذه فرض كفاية، إذا قام بها البعض سقطت عن الكل.

الدكتور بلال:

نعم. إذا فرض عين في حدود من تعرف ومع من تعرف، وفرض كفاية للعلماء الربانيين.

الدكتور راتب النابلسي:

تحتاج إلى تبخر، إلى تعمق، إلى تثبت بالخصوص، وتحتاج إلى دعوة قد تكون عن طريق قضائية أو تكون بموقع.

الدكتور بلال:

هذه للمتخصص.

الدكتور راتب النابلسي:

هذه تحتاج إلى خبرات عالية جداً وهي من نوع ثان.

الأولى: قرص عَيْن على كل مُسلم، الثانية: تحتاج إلى تَعَمُّق، إلى تَبْحُر، إلى تَبَيُّن، إلى عُموميَّة، هذه الدعوة قرص كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الكل.

الدكتور بلال:

قرص العين هل يمكن أن يكون دليلها من كتاب الله: (فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ)؟

الدعوة إلى الله بالدليل والتعليل:

الدكتور راتب النابلسي:

(فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ □ عَلَى بَصِيرَةٍ) انظر، دقق، جزاك الله خيراً عليها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ □ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي □ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)

[سورة يوسف]

ما هي البصيرة؟ قالوا: الدليل والتعليل. ما الشاهد؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ □ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي □ وَإِن صَلَّيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ فَاصْرُفْ عَنِّي وَاصْرِفْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ □ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (103)

[سورة التوبة]

الدليل والتعليل. (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا) هذه الأولى، والثانية: (فُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ □ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي). وقالوا: أنا كل عَمَّان مُلكي ولكن من دون دليل. لولا الدليل لقال من شاء ما شاء. فالدليل أصل.

الدكتور بلال:

سيدي أريد أن أبدأ بقواعد الدَّعوة إلى الله التي كنتُ أسمعها منكم دائماً مُذُ كُنَّا في دمشق، وشيخنا جزاه الله خيراً تَرَبَّينا على يديه.

الدكتور راتب النابلسي:

أستغفر الله.

الدكتور بلال:

في مسجد الشيخ عبد الغني النابلسي في دمشق، مبيجد جدَّ الشيخ القديم، الشيخ عبد الغني النابلسي نُوقِيَ من ثلاثمئة وسبعين سنة، وله مسجد جميل جداً في دمشق، إن شاء الله تَزورونه في سَفْحِ قاسيون، فكان شيخنا دائماً نَتَعَلَّم على يديه في هذا المسجد المبارك، ونسأل الله أن يُفَرِّج عن دمشق وعن أهل الشام جميعاً.

فمن القواعد الدَّعوِيَّة التي أريد أن أعطي القاعدة التي تَعَلَّمتها من شيخنا وأسمع تعقيبه بشكل سريع، القاعدة الأولى سيدي، كنتم تقولون القدوة قبل الدَّعوة، لماذا؟

قواعد الدعوة إلى الله:

1 - القدوة قبل الدعوة:

الدكتور راتب النابلسي:

الناس يتعلَّمون يُحِبُّونهم لا بأذانهم.



الناس يتعلمون بغيرهم لا بأديهم
إذا الابن ما رأى أباه يخلع ثيابه أمام أولاده، لم ير أباه، يوجد شيء على الشاشة لا يُرضي الله، فتح عليه الباب ووجهه يفتح الشاشة على شيء جيد.

{ أقيموا الصلوة، وآتوا الزكاة، وحجوا، واعتصموا، واستقيموا يستقيم بكم }
[أخرجه الطبراني]

استقيموا يستقيم بكم، لذلك القدوة قبل الدعوة، الناس يتعلمون بغيرهم لا بأديهم، بغيرهم لا بأديهم، فمستحيل أن تُلقى على ابنك توجيهاً أنت لا تُطبِّقه، لا تنتظر من ابنك أبداً أن يُطبِّق شيئاً أنت لا تفعله.

الدكتور بلال:

جميل. القاعدة الثانية سيدي، الإحسان قبل التيان، لماذا؟

2 - الإحسان قبل البيان:
الدكتور راتب النابلسي:



إذا ملأت قلبه بإحسانك يفتح لك عقله لبيانك
أي أملاً قلب من تدعوه بإحسانك يفتح لك عقله لبيانك. دائماً وأبداً الإحسان يُقرب المسافات، يُخفف المشكلات، دائماً إذا أحسنت ملكة قلبه، إذا ملأت قلبه بإحسانك يفتح لك عقله لبيانك.
إذا الإنسان دعا إلى الله له أعمال طيبة، لديه أح بحاجة أعاته، أو تَوَسَّط له بإعاته، أو حذمه. الدعوة إلى الله ليست فقط معلومات تُلقبها، هي موقف منالي تُسَوِّفه، يوجد عمل، مريض مثلاً زرتته، من عاد مريضاً فكانما زار الله عز وجل.

{ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدِّي يَا عَبْدِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عِبْدِي فَلَانَا مَرَضَ فَلَمْ نَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ

الأعمال الصالحة بالمناسبة: الطرائق إلى الخالق بعدد أنفاس الخلائق.

الدكتور بلال:

نعم. القدوة قبل الدعوة، الإحسان قبل البيان، مخاطبة العقل و القلب معاً.

3 - مُخاطبة العقل والقلب معاً:

الدكتور راتب النابلسي:

الحقيقة هذه دقيقة جداً، الإنسان عقل يُدرك، و قلب يُحب، و جسم يتحرك.

غذاء العقل: العلم، غذاء القلب: الحب، غذاء الجسم الطعام و الشراب، فإذا عذبت عقله بالعلم أيها الداعية، بالعلم الثابت، الطبيعي لا يوجد إشكالات، ولا اعتراضات، قطيعي الدلالة، إذا ملأت عقله بعلمك، وقلبه بحُبِّك، أحسنت له وأطعمته بطعام أشتري بمال جلال، عذبت عقله بالعلم، وقلبه بالحب و جسمه بطعام حلال تفوق، لذلك الآن يقع على رأس الهرم البشري 8 مليارات، زمرتان الأقوياء والأنبياء. الأقوياء ملكوا الرقاب، والأنبياء ملكوا القلوب، الأقوياء أخذوا ولم يُعطوا، الأنبياء أعطوا ولم يأخذوا، الأقوياء يُمدحون في حضرتهم، والأنبياء في عبيتهم، الأنبياء عاشوا للناس، والأقوياء عاشت الناس لهم، والناس جميعاً تبع لغوي أو نبي، فالبطولة أن تكون من أتباع الأنبياء، وإذا كنت قوياً تخلق بأخلاق الأنبياء.

الدكتور بلال:

سيدي إذا القدوة قبل الدعوة، والإحسان قبل البيان، ومخاطبة العقل والقلب معاً، وفي ذلك يذكرون مثلاً من كتاب الله، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6)

[سورة الانفطار]

الدكتور راتب النابلسي:

خاطب قلبه.

الدكتور بلال:

قلبه، ثم قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7)

[سورة الانفطار]

الدكتور راتب النابلسي:

خاطب عقله.

الإنسان عقل و قلب و جسم. خاطب عقله بالعلم، و قلبه بالحب، و جسمه بطعام و شراب.

الدكتور بلال:

من قواعدكم سيدي في الدعوة، التدرج لا الطفرة. التدرج في الدعوة، كيف نفهم ذلك؟

4 - التَّدْرُجُ لا الطفرة:

الدكتور راتب النابلسي:

عفواً، يوجد آية قرآنية ثابتة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ **حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**

[سورة النساء]

المعنى الدقيق لك أن تشرب الخمر بين الصلّاتين، ولكنها منسوخة حكماً باقية لفظاً. لِمَ بقيت؟ لِيَعْلَمَنَا اللهُ التَّدْرُجُ.



التدرج منهج إلهي

ذهبت إلى بلد غربي، أعطه كل الممنوعات تبعد عنها لا يقبل، أعطه شينين، كل يومين أعطه شينين، يقبلهم كلهم. التدرج منهج إلهي، فدُنِسَخِ الآية، الآية منسوخة، منسوخة حكماً لماذا بقيت لفظاً (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ) التَّدْرُجُ.

أنا لي كلمة دقيقة، هناك حركة شاقولية هكذا، حرام فقط، وهناك حركة مائلة، التَّدْرُجُ:

{ أَحِبِّ حَبِيبَكَ هَوْتًا مَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْتًا مَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا }

[رواه الترمذي]

أنا رأيت التَّدْرُجُ جداً دقيق، اصعد يَدْرُجُ، مثلاً هذه الجلسة لم تُعْجِكَ، لا أريد أن آتي، افتعلت مشكلة، لا تأت كل جمعة ثم كل جمعتين، ثم كل شهر، مشغول والله. اتسخت بنعومة. ادخل بنعومة، واخرج بنعومة، أهون عليك. الآن الإسلام ضعيف، تقوم عليك القائمة، لا بد من حكمة.

بالمناسبة أخوانا الحكمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ **□ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا □ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو**
الْأَلْبَابِ (269)

[سورة البقرة]

ما قال: ومن يكن حكيماً، ما قال: من يأخذ الحكمة، (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ)، الحكمة لا تؤخذ، ولا تكون بل تُؤْتَى، والحكمة أكبر عطاء إلهي للمؤمن، ممكن بالحكمة تسعد بزوجة من الدرجة الثالثة، وليست من الدرجة الأولى.

الدكتور بلال:

إذا الزوج درجة ثالثة أيضاً سيدي؟ لكيلا يحزنوا، يكون الزوج من الدرجة الثالثة.

الدكتور راتب النابلسي:

وممكن أن تشقى بزوجة من الدرجة الأولى.

الدكتور بلال:

نعم.

الدكتور راتب النابلسي:

هذه الحكمة،

يُسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ
يُوْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَّشَاءُ **□** وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا □ وَمَا يَدَّبَّرُ إِلَّا أُولُو
الْأَلْبَابِ (269)

[سورة البقرة]

كثيراً، الله قال: كثيراً، بالحكمة تعيش بدخل محدود، مُمكن بدقّة بالغة بالإنفاق، من دون حكمة تُتلفُ المال الكثير.

الدكتور بلال:

سيدي القواعد كثيرة أريد تعليقكم، لا أريد أن أطيل على الأخوة، أنا أعلم أنّهم مسرورون بوجود الشيخ، وكلنا مسرورون، وسيحان من كتب لك القبول سيدي.

الدكتور راتب النابلسي:

حفظك الله..

الدكتور بلال:

لكن أنت تقول: فَم عن الطعام وأنت تشتهيهِ. القاعدة التي أريد تعليقكم عليها، المبادئ لا الأشخاص.

5 - المبادئ لا الأشخاص:

الدكتور راتب النابلسي:

نحن نعرف الرّجال بالحق، لا الحقّ بالرّجال.

معك منهج، خالف المنهج لا أتبعه.

الدكتور بلال:

الحق هو الأصل.

الدكتور راتب النابلسي:



الحق هو الشيء الثابت والمبادئ

الأصل هو الحق، ما الحق؟ الله هو الحق. الحق الشيء الثابت والهادف، شخص دخل الجامعة، هذه حق لأنها تُخرّج علماء كبار، قادة للأمة، هذا الحق. الباطل هو السبرك، أسبوع واحد فقط، فيل ولعب مُعَيّن إلى آخره. فالباطل: الشيء العيب و التزلزل، و الحق الشيء الثابت والدائم.

الله هو الحق. النقطة الدقيقة، دقيقة جداً هذه النقطة: الحرب بين حَقَّين لا تكون، الحقُّ لا يتعدَّد، وبين حقٍّ و باطل لا تطول، وبين باطلين لا تنتهي. بين حَقَّين لا تكون أي الهدف آخر الجلسة، و الطريق لها واحد، يوجد اثنان يمشيان في هذا الطريق اللقاء ختمي، و إذا لم يلتقوا، واحد منهم كاذب لم يمش في هذا الطريق. تمام واضحة؟ الحرب بين حَقَّين لا تكون، وبين حق و باطل لا تطول، وبين باطلين لا تنتهي.

الدكتور بلال:

جزاكم الله خيراً سيدي.

6 - المضامين لا العناوين:

طبعاً من قواعد الدعوة أيضاً المضامين لا العناوين، كما تفصّل شيخنا: القدوة قبل الدّعوة، الإحسان قبل البيان، هذه تحفظها لأنها مفيدة جداً، القدوة قبل الدّعوة، والإحسان قبل البيان، والتّدريج لا الطفرة، والمبادئ للأشخاص، والمضامين لا العناوين، لا تُركّز على العناوين، وإنما على مضمون الشيء، ومُخاطبة القلب والعقل معاً، والأصول قبل الفروع.

الدكتور راتب النابلسي:

نعم.

الدكتور بلال:

نبدأ بالأصول ثم الفروع؟

7 - الأصول قبل الفروع:

الدكتور راتب النابلسي:

إنسان فرنسي أسلم على يد شيخ أزهري، مع احترامنا البالغ للأزهر، أبقاه في أحكام المياه ستة أشهر، حتى خرج من جلده، وتَرَكَ الدِّين، التقى مع الإمام محمد عبده قال له: الماء الذي تشرّبه تَوْضِئاً منه، صَغَطَ له ستة أشهر بكلمتين. أنا اجتهادي، الدِّين يحتاج إلى تبسيط و عقلته و تطبيق. أي العقل من خلفه؟

الدكتور بلال:

ربنا جلّ جلاله.

الدكتور راتب النابلسي:

والقرآن من أين نزل؟ من عند الله.

ما دام شيئان من شيء واحد فالثّوابُ قِطْعِيٌّ بينهما قِطْعِيٌّ، إذا لم يتوافقوا، يكون تفسير الآية خطأ أو يكون الحديث موضوعاً، أو الشيء الثاني المادي غير صحيح، أميركا عَزَّت العراق، قال بربرم: جِئنا من أجل الحُرّيّة، كذّاب، جاء للنقط.

الدكتور بلال:

جاء للنقط.

الدكتور راتب النابلسي:

فالعقل والثّقيل تَوافُقُهُم ختمي، لأنّهما من أصل واحد، الثّقيل هو القرآن وما صحّح من الشّنة.

والعقل خَلْفُهُ، أي الكون خَلْفُهُ، فتوافق الثّقيل مع العقل قِطْعِيٌّ وإذا لم يتوافقوا، إمّا بالنّسب يوجد خطأ، أو فهمه خطأ، أو أصله خطأ، أو الشيء الثاني: العقل تبريري.

الدكتور بلال:

العقل تبريري. العقل يُبرّر.

الدكتور راتب النابلسي:

أصبح تبريرياً. جِئنا من أجل الحُرّيّة. هم كاذبون، أتى شخص وقال: جِئنا من أجل النفط.

الدكتور بلال:

جميل، زرّتم سيدي الشيخ متولي الشعراوي رحمه الله، إمام الدّعاة.

الدكتور راتب النابلسي:

زرته مرتين.

الدكتور بلال:

واللّغتم عنه كتاباً، وفي أحد أسئلتكم له طلبتم منه نصيحة للدّعاة لو تُكرّمنا بها؟

وجوب التزام الداعية بتطبيق كل ما يقول:

الدكتور راتب النابلسي:

في الحقيقة سألتُ الشيخ الشعراوي، وأنا الحقيقة مُعجَب به كثيراً، أنا أَعُدُّه من كبار الدعاة.

الدكتور بلال:

وشبخنا كان يُسمَّى شعراوي الشام.

الدكتور راتب النابلسي:

رعاك الله.

الدكتور بلال:

لتفسيره الجميل للقرآن كما أبدع الشعراوي رحمه الله.

الدكتور راتب النابلسي:



المصداقية صفة مهمة جداً في الداعية

سألتُه عن نصيحته للدعاة، أنا والله لا أباغ، يمكن أن تتكلم ساعة في هذا الموضوع، نصف ساعة، ربع ساعة، عشر دقائق، خمس دقائق، جملة واحدة قال لي: (ليجذر الداعية أن يراه المدعو على خلاف ما يدعوه)، ليجذر الداعية أن يراه المدعو على خلاف ما يدعوه.

أنا في الشام، في جامع النابلسي لدينا قبو بحجم الحرم بالضبط، كله نساء، وعندي طفلة صغيرة وهناك امرأة تعرف ابنتي، كنت أتكلم على العلاقات الزوجية، وكَترتها وقالت لها: أبوك بالبيت مثلما يتكلم؟

الدكتور بلال:

المصداقية.

الدكتور راتب النابلسي:

مصداقية. أنت الفهم بالنسبة لك أنه مهندس ولا يَهْتُك دينه، يا ترى صلّى قيام الليل؟ أنت تريد هندسته فقط، المحامي يَهْتُك علمه فقط، هل يوجد أمل في ربح الدعوى؟ والمهندس كذلك.

إلا عالم الدين إذا لم تتأكد أنه مُطَبَّق لِمَا يقول لا تعباً بكلامه.

الدكتور بلال:

سيدي آخر شيء، ما قصة مجلّة التّموين التي وجدتموها عند طبيب الأسنان وقرأتم فيها مقالة للتّموين فانتفعتم بها للدعوة؟

على كل إنسان أن يكون معطاء يعرض الحق بشكل ناصع:

الدكتور راتب النابلسي:



التدخّل الإيجابي في الشوق

والله هذا الطبيب من أخواني الكرام، وأنا لي عنده مكانة كبيرة. موعدني معه الساعة الواحدة والنصف، وجدت نفسي أمام عيادته الساعة الواحدة والرّبع، وإذا أردت أن أكمل لبيتي أحتاج لربع ساعة والعودة ربع ساعة، غير معقول، هو ليست عنده إمكانية أن أدخّل قبل وقتي، مواعيدُه دقيقة جداً، طبيب عال عندي جداً، وهو حيّ يبرّزق الآن. قلتُ لِنفسي: سأدخّل لعنده، دخلتُ لعنده، قال لي: انتظر ربع ساعة، وجدتُ مجلّات، اخترتُ واحدة لا على التّعيين وليس لها علاقة بالدين ولا واحد بالمنة. لوزارة التّموين، أثناء تصفّحي لها، تفاجأت بمقالة: (التدخّل الإيجابي في الشوق)، تدخّل إيجابي في الشوق!! بعدما قرأتُ هذه المقالة، أنت يا وزير التّموين ليست مهمّتك أن تُسَطّر ضبوطاً وتُحقّق غرامات، افعلها استهلاكية وبع أفضل بضاعة، بأرخص سعر، وأطيب معاملة، تسخّب إليك كل الزبائن. وهؤلاء من يغشون الناس إذا لم يقدّوك يموتوا من الجوع. هذا اسمه: التدخّل الإيجابي في السوق.

العبد الفقير أعمل بالدعوة من خمس وأربعين سنة، لم أهاجم فتنة، سلكك هذا الخط، أبداً، لا يمكن، يحضّر درسي من كل الفئات. من كل الاتجاهات، هذا رأيته الآن، الآن أفضل منهج التدخّل الإيجابي في السوق، تكلم عن الجهة الفلانية أصبحوا جميعهم أعداءك. تكلم عن شيخهم يُعادونك كلهم، أنا لسْتُ ضد التّحدّث بالحقيقة، أنا لم أسلك هذا الخط، أنا مع التدخّل الإيجابي في الشوق، هذا المنهج الآن مُريح جداً، مُريح وُبرحك، والله يجتمع بدرسي من كل فئات المجتمع.

الدكتور بلال:

صحيح. صدقت.

الدكتور راتب النابلسي:

السُّوفي والسُّلفي، الكل يجلسون عندي، ما أزعجت أحداً، وما جرحت أحداً. هذا الآن الصّهج يُريح أكثر.

خاتمة وتوديع:

الدكتور بلال:

و هذا المركز سيدي إن شاء الله من التدخّل الإيجابي في السوق، سوق المعرفة. اليوم الفيسبوك، واليوتيوب، والإعلام، والمراكز العلمانية والإسلامية. فإن شاء الله هذا المركز يتبع منهج التدخّل الإيجابي في السوق، يعرض الحق إن شاء الله ناصحاً معطاءً، وأن يكون بذلك يبذر بذرة طيبة في هذا المجتمع الأردني الذي نعتزُّ به ويسكننا فيه، وبأخوتنا فيه ولله الحمد.

جزاكم الله خيراً سيدي، وأحسن إليكم.

الدكتور راتب النابلسي:

شكراً لكم.

الدكتور بلال:

يوم كنا صغاراً، كانت مُعلّمة الصف الابتدائي تُحدّثنا ليس عن ليلي والذئب، حدّثتنا عن ليلي والذئب ولكن كانت تُحدّثنا عن قصة بائعة الحليب، قالت:

تسمع الفاروق قولها فوضع علامة على البيت، وفي الصباح أُنسَم على أولاده ليُزوّجها لأحدهم، فتزوَّجها عاصم، فكانت جدّة عمر بن عبد العزيز، الذي أعاد للخلافة راشدتها.

أسأل الله تعالى أن يُخرِج من هذا المجتمع الطيّب من يكون قُدوةً وعزراً للإسلام والمسلمين.

كل الشكر لحضوركم، وأسأل الله أن يجزيكم بكل خطوة خطيتموها إلى مجلس العلم هذا خيراً ويزراً وبركةً وقصلاً، و أن يجزي شيخنا فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي خير الجزاء على ما تفصّل به، وأن يجزي إخوتنا في هذا المركز الثّموي ونحن في باكورة الافتتاح، وإن شاء الله الخير مُستمر إلى يوم القيامة بهذا المركز، والأجر عظيم، والبر كبير.

دمتم في رعاية الله وفضله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.